د/حماش الحسين

المرافقة منهجية عمل

في نظام LMD

تمهيد:

إن الإصلاح في نظام LMD أحدث قضايا ومفاهيم جديدة في التعليم العالي والبحث العلمي.

من بين هذه القضايا والمفاهيم نجد المرافقة أو ما يسمى بالوصاية التي تعمل على مساعدة الطالب الجامعي في الكثير من القضايا والأمور منها البيداغوجية والاجتماعية.

1 -المقصود بالمرافقة أو الوصاية:

هي محاولة لإيجاد التوازن السليم بين تأطير الطالب الجامعي من الناحية التكوينية العلمية والمعرفية وضرورة تنمية حسه في اخذ المبادرة والاستقلالية وتوجيه قدراته قصد مواجهة فعالة للظروف الجديدة والمعقدة المتوقع مصادفتها خلال مساره الجامعي.

2 أسباب ودواعي المرافقة:

جاء الإحساس بوجوب توفر هذا النشاط المتمثل في المرافقة والوصاية نظرا للعديد من الصعوبات والعراقيل التي تواجه الطالب الجامعي في مختلف مراحل تكوينه سيما:

- عند الدخول الجامعي.
- أثناء اختيار التكوين.
- الحاجة للدعم البيداغوجي.
- الحاجة للمساعدة من أجل القيام بالأعمال الشخصية.
- الحاجة إلى الدعم والمساعدة من أجل معرفة أفضل لعالم الشغل والاندماج الفعال فيه.

3 -الأهداف العامة للمرافقة والوصاية:

تعتبر المرافقة نشاطا بيداغوجي يهدف إلى التقليل من الرسوب والتسرب الجامعي عن طريق:

-تحسين نوعية الاستقبال، التوجيه، الإعلام والتكوين.

-الاندماج في الحياة الجامعية العلمية منها والمعرفية.

-توجيه وتأطير أعماله الشخصية والاجتماعية.

-المعرفة الجيدة لعالم الشغل وكيفيات الإدماج المهني السليم.

4 -مستويات النشاط لمهمة المرافقة:

4-1- المستوى الأول: استقبال، إعلام وتوجيه

إن الطالب عند وصوله إلى الجامعة يكون غير عارف لكثير من الأمور والقضايا كمثل:

- قواعد الحياة الجامعية.
- مسارات التكوين المختلفة.
- تنظيم التعليم والتكوين.
- الفضاءات البيداغوجية والاجتماعية.

- الأمر الذي يؤدي به إلى الوقوع في الظروف والحالات غير المشجعة مثل:

-عدم النجاح والرسوب الواضح في السنة الأولى والثانية جامعي.

-التسرب الجامعي والتخلي على الدراسة في السنتين الأوليتين.

-المطالبة بإعادة التوجيه مباشرة بعد بداية الدراسة.

-الشعور بعدم قدرة مواكبة الدراسة نظرا لعدم التوازن بين الاختيارات والتكوين.

- ونظرا لهذه الظروف والأحوال غير الإيجابية تمثلت مهام المرافقة فيما يلي:

-الاستقبال والاستماع الجيد للطلبة.

-وضع تحت تصرف الطلبة مجموعة من المعطيات والمعلومات المهمة لهم مثل: قوائم الشعب والاختيارات والتخصصات.

-مسارات التكوين وكيفيات التعامل معها.

-تنظيم الحياة الجامعية العلمية والاجتماعية عن طريق النصوص والقوانين التشريعية.

-المساعدة في تفسير عمليات اختيار مسارات التكوين المناسبة.

- وحتى يمكن الوصول إلى تحقيق ما سبق ذكره يجب تأمين ما يلي:

-توفير مصالح الاستقبال، التوجيه والإعلام على المستوى المركزي وكذا على مستوى الأقسام والكليات.

-توفير العناوين الرقمية عبر الانترنت تسهل عملية الدخول إليها من أجل المعرفة الواضحة لمسارات التكوين، أهدافها، برامجها وكذا تنظيمها وقضايا أخرى تهم الطالب الجديد.

-تنظيم محاضرات وندوات، أيام إعلامية، أبواب مفتوحة لفائدة طلبة الثانويات.

-اختيار الأفراد المؤطرين ذوي الكفاءات اللازمة لهذه المهمة من بين الأساتذة، طلبة الماستر والدكتوراه وكذا الأعوان الإداريون ذوي الخبرة في الموضوع.

المستوى الثاني: المرافقة البيداغوجية

-من المهم جدا أن ننظم أنشطة المرافقة في المسار التكويني خصوصا أثناء السنة الأولى و الثانية، والتي تسمح للطالب بـ:

-أحسن اندماج للحياة الجامعية عن طريق أفضل معرفة للفضاءات البيداغوجية (المكتبات، المخابر وسائل التكنولوجيا الحديثة للاتصال) وكذا السبل والوسائل السانحة لأحسن استعمال.

-أحسن متابعة لمساره البيداغوجي عن طريق تأطير إيجابي سيما للنقائص المحتملة (دروس تدعيمية)

-تدعيم الطلبة في أبحاثهم البيبلوغرافيا وتقنيات الاتصال الحديثة.

- وحتى يتم هذا الأمر يتوجب تنظيم في كل مسار تكويني، شبكة من المرافقين تحت إشراف رئيسي والذي يمكن أن يكون مسؤول فرقة التكوين والتي يمكن أن تتألف من:

-أساتذة متدخلين في الدروس التوجيهية أو التطبيقية نظرا لاتصالهم الدائم القريب مع الطلبة.

-طلبة الماستر والدكتوراه نظرا للاتصال السهل والميسر مع الطلبة وبالتالي تكوين مناخ تضامني في إطار المرافقة.

-يمكن تحديد مرافق واحد لكل فوج من الطلبة، وعدد أعضاء الفوج يكون حسب تقدير فرقة التكوين ومرافق الفوج يجب عليه أن يقوم بما يلي:

-تحديد ساعات اللقاء مع طلبته.

-التحلي بسلوك أخلاقي وحضاري من أجل الاستماع للطلبة ومرافقتهم في السبل والوسائل المقترحة قصد تجاوز مشاكلهم التي يواجهونها.

-المرافق لا يجب أن يعمل في مكان الطالب وأن يجد الحلول لمشاكله بل يجب أن يقوم بدوره فقط والمتمثل في الموجه والمستشار الذي يسمح للطالب الأخذ الجيد لانشغالاته.

-المرافقة لا تتم على أساس الوحدة أو المادة بل على أساس الفوج وإذا كان الحاجة ملحة لإحدى الوحدات أو المواد يمكن تنظيم لقاء خاص تدعيمي عن طريق مسؤولي الوحدات المعنية.

-من المهم جدا وضع فضاءات المرافقة على شكل: "نقة المرافقة"، "إعلام المرافقة " على مستوى كل قسم مزودة بوسائل الإعلام الضرورية كالوثائق، مطويات، كتيبات، أقراص، أفلام وأشرطة دون أن ننسى تأمين مداومة من طرف المرافق الرئيسي الذي يجب أن يسهر على حسن السير لعمل المرافقة وأعضاء فريقه.

-تحديد الميكانيزمات من أجل عمل تقييمي لوظيفة المرافقة من الناحية الكمية والكيفية.

-مختلف المهام المرتبطة بهذه المهمة تتمثل في:

-تسهيل للطالب الاندماج في الجامعة.

-تكيف الطالب مع متطلبات المستوى العلمي في الجامعة.

-مساعدة الطالب لتنظيم وتسيير جدوله الزمنية.

-مساعدة الطالب حتى يصبح مستقلا في عمله الجامعي والتكويني.

-مرافقة الطالب والوفاء له قصد تعزيز دوافعه وتوجيهها إيجابيا.

-تجنيب الطالب التخلي على تكوينه في نصف الطريق نظرا لإحباطه.

-مساعدة الطالب على اكتساب منهجيات عمل ضرورية لنجاحه.

المستوى الثالث: المرافقة والأعمال الشخصية

الإصلاح في LMD يتطلب مشاركة اكبر من طرف الطالب في تكوينه عن طريق التقليل حجم العمل الذي يحضر فيه وتدعيم حجم عمله الشخصي ومن أجل هذا يجب:

-تحضير الفضاءات، قاعات العمل والبحث، الوسائل المسهلة لتحقيق أعماله الشخصية.

-تأطير وإدارة هذه الفضاءات بالطريقة الإيجابية.

- هذا ما يؤدي بنا إلى إعادة النظر في الهياكل الجامعية التي يجب أن تتوفر فيها.

-فضاءات القراءة والمطالعة والبحث (وثائق مكتوبة ورقمية).

-تكثيف وتوسيع فرص استعمال فضاءات الانترنت.

-تشجيع فضاءات التواصل والحوار (ورشات بيداغوجية، علمية وملتقيات).

يجب التأكيد أن هذه الأعمال الشخصية يجب أن تكون أيضا في الإقامات الجامعية.

-قاعات العمل من أجل تحضير التقارير والبحوث.

-المكتبات.

-قاعات خاصة بالتواصل الرقمي والانترنت.

المستوى الرابع: المساعدة للاندماج المهني

-أنشطة يمكن أن تقترح لفائدة الطلبة المقبلين على التخرج، لهدف مساعدتهم في تحضير مستقبلهم المهني.

- هذه الأنشطة يمكن أن تكون على شكل ملتقيات وندوات في سبيل:

-تأمين تربصات في مؤسسات مهنية، تمثل أولوية ومتابعة قوية من طرف المرافقين في التربص.

-معرفة المؤسسة (تكوين وتسيير) بمشاركة الأطراف المعنية (غرف التجارة، بنوك، حقوقيون، ANSEJ).

-تقنيات التعبير الشفوي والكتابي، التوجه نحو مقابلات التوظيف المهني، تحرير السيرة الذاتية وطلبات التوظيف.

-الالتقاء مع العاملين والمحترفين من أجل معرفة عالم الشغل.

-الوسائل الواجب تحضيرها (المتوقعة):

-لتحقيق هذه الوظيفة لا بد من مشاركة أكثر من عضو فبالإضافة إلى الأساتذة يجب إدماج مستخدمي الإدارة الطلبة في السنوات المتقدمة والمهنيين ذوي العلاقة بالتكوين.

- ومن أجل التأطير الجيد والفعال لهذه المهمة الهامة يتوجب:

-تقييم الجانب المالي وتحديده في إطار من التعاقد بين المرافق والمؤسسة وتحديد المهام والأهداف ولأنشطته.

-تحديد وسيلة تقييمية فعالة تسمح بتأمين عملية المرافقة لصالح الطالب.

-تحديد الجانب المالي في شكل راتب أو منحة معينة للطالب المرافق.

-وضع دستور، لائحة أو ميثاق للمرافقة تتضمن:

-التحديد والتعريف، المهام، التنظيم، التسيير، الفضاءات، الموارد البشرية والمادية.

-يمكن تحديد حجم ساعي لطلبة الماستر يكون مدمج في مسار تكوينهم العام وموجه لمهمة المرافقة.